

سلسلة أسد الغابة {12} (|) مَد الوداد بترجمة الربيع بن زياد

(|) للشيخ سمير مصطفى

سمير مصطفى

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا - [00:00:00](#) عبده ورسوله صلى الله عليه واله وسلم. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:00:30](#) وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي يتساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع - [00:00:50](#) ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تعالى واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة. وكل بدعة - [00:01:20](#) ضلالة وكل ضلالة في النار. فلا زالت الايام عطشى ايها الاخوة. الى بعض الوصايا المعصومة التي تبين للمرء في غفشة الليل والظلام الدامس الذي اذا اخرج المرء يده فيه لم يكدر يراها النور الذي - [00:01:40](#) لمن لم يجعله الله عز وجل لعباده فما لهم من نور. وصايا معصومة لا يستطيع المرء التصرف في الايام وللمتقابلات في السير الى الله عز وجل تحت مظلة تلك الفتن المتلاحقة من سوء الفهم. الا ان ينزح الى - [00:02:00](#) هؤلاء الاسلاف لينظر كيف فهموا سم يعرج قبل ذلك على النصوص ويعرج قبل ذلك على النصوص. لينظر كيف قال الله عز وجل لك واوصاك وكيف قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهياك وارشدك ثم ينظر المرء الى مثال - [00:02:20](#) من اسلافه منهج معصوم لا يجعلك في شق ويجعل رسول الله في شق. وانما تتسق في السير خلف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان اتبعت هذا المنهج وبحدافيره وبقدر دقة المرء في الاتباع بقدر ثباته على - [00:02:40](#) طريق وسيره في الطريق المستقيم المحجة. وعلى قدر تركه لهذه الجادة بقدر تشققه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن المسلمين وهنا يسقط في بنيات الطريق فتندق في الفتن عنقه. نسأل الله عز وجل ان يسبق بنا الفتن - [00:03:00](#) ما ظهر منها وما بطن. هي تلك القولة التي لطالما لجتها ولا ينقضي العجب منها وذاك رسول الله. صلى الله عليه وسلم ان قال قولا ادهشك ان كنت ممن يعمق على الفكر والنظر ويعمق في الواقع ايضا. فقال صلى الله عليه وسلم - [00:03:20](#) كما في الحديث الذي اخرجه الامام احمد في مسنده. والبخاري في صحيحه. عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يأتي زمان يغربل فيه الناس غربلة وتبقى حثالة قد - [00:03:40](#) برجت عهودهم وخفت اماناتهم واختلفوا حتى صاروا هكذا وشبك بين اصابعه صلى الله عليه واله وسلم قالوا فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال خذوا ما تعرفون. ودعوا ما تنكرون. وعليكم بامر خاصتكم ودعوا عنكم امر العوام - [00:04:00](#) خذوا ما تعرفون ودعوا ما تنكرون. قانون شرعي والذي نفسي بيده تعقد عليه الخناصر ولا تلين فئاته ويسبق العبد الى الله عز وجل ان اتبعه واعمق الفكر فيه. خذوا ما تعرفون ودعوا ما تنكرون. ويا لطالما - [00:04:20](#) ايها الاخوة زكرت لك هذا المقطع وقلت ان الذي نعرفه هو كتاب الله. عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذان هما اللذان

نعرفهما نوران لا نور واحد في هذا الظلام الذي حدثتكم انفا. نورا - [00:04:40](#)

فلا يستطيع احد ان يتحجج بعد ذلك بانه يسير في ظلمة فيخطئ ومعها في يمينه نوران عناهما شوقي يوم قال شعوبك في شرق البلاد وغربها كاصحاب كهف في عميق سباتي. بايمانهم نوران - [00:05:00](#)

ذكر وسنة فما بالهم في حالك الظلمات؟ نوران يحتاجان الى فهم بعد ان تعجمت اللغة على الناس. وكذلك ترجم العلم وصعب ولم يعد هناك من الفرسان الذين يمتطون صهوته ويغوصون على دقائقه. انهم مع ذلك لم يعد - [00:05:20](#)

المرء يفقه ما يقصد الله عز وجل ولا رسوله صلى الله عليه وسلم الا اذا اتبع هؤلاء الذين زكاهم الله ورسوله. ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى. ويتبع غير سبيل المؤمنين. وليه ما تولى. هؤلاء - [00:05:40](#)

هم المؤمنون هذا الصدر الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم منهج معصوم وان كانت كلماته رشيقة خفيفة يستطيع المرء ان يتحدث بها على طرف لسانه لا تدري قدره - [00:06:00](#)

الا حينما يسقط المرء في بنيات الطريق في علم انه كان على باب عصمة معلومة على باب عصمة معلومة في بفكره لم يتشربها قلبه. ومن ثم سقط حينما لاحت الفتن. اللهم اسبق بنا الفتن ما ظهر منها وما بطن - [00:06:20](#)

ان هؤلاء هم الجيل. وقد دبجت لاجل ذلك سلسلة وستنتها باسد الغاب. وكذلك ذكرت صفتها باسمي رجال في الظل. وقلت انما عانيت برجال في الظل هؤلاء الذين لا يعرفهم كثير من الناس - [00:06:40](#)

فان اكابر الصحابة الممتدة واعمارهم والمتكاثرة فضائلهم لا يستطيع المرء ان يعرج عليهم ان يعرج على سيرتهم ولا على بعضها في مثل هذه هذا الوقت وعلى تلكم الاعواد. وانما يحتاجون الى مجالس عدة والى ايام - [00:07:00](#)

حينما يحدث المرء عن حياة انما هي ترجمة للاسلام. ولكنني اخترت هؤلاء الذين لا تعرف اسماؤهم وان عرفت البعض فانها مع ذلك لا تعرف اعيانهم ولا سيرتهم على انك ان رجعت الى كتب التاريخ والسير ما رأيت سيرتهم الا - [00:07:20](#)

في صفحات معدودة قد لا يتجاوز بعضهم صفحاتين او ثلاثة. ومع ذلك ترى ترجمة الطريق وفهم الاسلام. اخرى اكثر ما ترى واوضح ما ترى واخرى ما ترى على الطريق. لتعلم ان هذه الامة لا تغيب الا عن اعراض لا اقول جهالة - [00:07:40](#)

وعن بعد لا اقول قرب مصطنع. انهم يغيبون انفسهم. بحيث صرنا اضحوكة الدنيا والعالمين. فحينما يسير فحينما يثار الناس ثورة عالمة من اجل تافه. ومع ذلك يخرجون حتى يستقبلون ايضا ممخرقا وتافه - [00:08:00](#)

وهي امة تتخبط حينما انفكت وانفصلت عن هذا النهج القديم ايها الاخوة. فتأملوا جيدا سير بعضهم رجال في الظل تراجم كما قلت غير معلومة. ومع ذلك اذا عرجت عليها وجدت ترجمة الاسلام فيها - [00:08:20](#)

ليكون ذلك لك كاشارة فكيف بالذين يعرفون ويعلمون وتناولت مدة اعمارهم حتى ابدوا في الاسلام حتى ابدوا في الاسلام بداءة حسنة وفعلا فيه الافاعيل كيف اذا عرجت على سيرهم لتعلم ان هؤلاء هم - [00:08:40](#)

مستمسك وهم الفهم وانهم معصومون في مجموعهم ولا يستطيع المرء ان ينفك عن اجماعهم هم القوم لا يشقى بهم جليسهم ولا من حدس سيرتهم ولا من استمع اليها نسأل الله عز وجل ان ينحي عنا الشقاوة - [00:09:00](#)

انه مد الوداد مد المحبة مع جيل كريم عزيز على النفس اذا عرفته مد الوداد بترجمة الربيع بن زياد الحارثي رضي الله عنه. اسم غير معلوم ولا اخوه لكن تأملوا بدأت سيرة الربيع عند اهل السير حينما مات ابو بكر الصديق رضي الله عنه. فلما مات ابو بكر - [00:09:20](#)

رضي الله عنه حزن الناس عليه حزنا شديدا كان لهم معه ولاء. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم من يا امر امتي فرفق بهم فافرق به. ومن شدد عليهم فاشدد عليه او قال كلمة نحوها. فكان الناس يعلمون ان ابا بكر - [00:09:50](#)

اسهر ليله لاجل مصالحتهم وحرم نفسه لاجل ان يعطيهم ابو بكر هو ابو بكر رضي الله عنه سماء لا تناول رضي الله عنه ولا يقارب. مات ابو بكر وعهد من بعده لعمر. فكان عمر رضي الله عنه والناس تتحسس وتنظر وتترقب - [00:10:10](#)

فان عمر وهو عمر رضي الله عنه قال قائلهم يوما كيف يولي علينا ابو بكر عمر وكان شديدا علينا قبل الولاية فكيف به بعد الولاية وما درى ان الله عز وجل انما اذا وهب لانسان رتبته لطف به فيها - [00:10:30](#)

فاعطاه من اللطف قدرا حتى كان عمر اكثر الناس بكاء. رضي الله عنه. فلما ولي عمر لها الناس مع ذلك عن مصيبتهم او تسكتوا وانطلقوا الى عمر رضي الله عنه ليهنئوه ويوفقوا عليه بيعته. وان - [00:10:50](#)

كانت بيعته قد استوتقت اذ بايعه اهل الحل والعقد اذ بايعه اذ نص عليه من سبقه وبايعه اهل الحل في العاصمة وهذا كاف عند اهل العلم. لكنهم كانوا يفدون عليه لمصالح من ابرزها ان يعظوه - [00:11:10](#)

الامراء يقربون من وعظهم حتى امن الناس في وعظهم وحتى كان الامراء يتحسسونهم من قلوبهم الى الاخلاص اللائحة على وجوههم واللافح من قلوبهم. يقول ابن كثير في تاريخه والذهبي في سيره كان - [00:11:30](#)

القطب الحنفي اذا جلس في مجلسه يعظ وفيه السلطان القسيم ابن القسيم نور الدين زكي. فكان يقول اتق الله يا محمود الا فاتق الله يا محمود. لا يقول له بالسلطنة ولا بلقب ولا كنية. والسلطان - [00:11:50](#)

ونخاضع له وخاشعة. فلما مات القطب الحنفي وجاء من بعده قال له اتق الله يا محمود فارسل خادمه يقول قل له لا يناديني بغير السلطنة. فقيل كنت تسكت على من قبله؟ فقال كنت اشعر بالاخلاص في قلبه فكان - [00:12:10](#)

فان قال يا محمود خف شعر جسمي فخضعت لقوله كان هذا قانونا ايها الاخوة. فدخل الناس لموعظة امير المؤمنين فلما دخلت الوفود عليه انصت عمر وعمر هو عمر بيت الحكمة والقصيد يدري الناس فراسة - [00:12:30](#)

وهو محدث رضي الله عنه ان نظر اليك علم ما وراءك. بفضل الله عليه عز وجل. فلما تكلم الناس لم يرى قال عمر اي تأثر وكأنه رضي الله عنهما اقام لكلامهم كثير وزن وانما يتكلم اكابر القوم - [00:12:50](#)

وهو يستمع اليهم واحدا تلو الاخر حتى ويتفحص في وجوههم وكأنه من تقاسيم وجوههم يكشف عن ما في قلوبهم فلا يكاد يرى ما يرد بصره حتى وقعت عينه على رجل عليه هيئة حسنة وبزة حسنة - [00:13:10](#)

وشارة حسنة وقف الى جنب الناس لا يتكلم سمة الاخلاص. وان كان الاخرون على اخلاص. لكنه يسكتون ولا يريدون ان ولا يتحدثون وينزويون ويختفون فيقدم احدهم صاحبه ثم اذا اعوز فتكلم فكأنه ممن يوحى اليه. يقول الحسن البصري رحمه الله في سمة من سمات الاخلاص - [00:13:30](#)

يخص بها عامة المسلمين يخص بها عامة المسلمين وطلبة العلم اخص. كان الرجل يجلس الى اصحابه فيتداولون الفقه وهو ساكت. حتى اذا ما اظن فيه اصحابه ان به عي في لسانه. يعني لا يستطيع - [00:14:00](#)

ان يتكلم فاذا نطق الرجل كأنه مؤيد وليس بلسانه عي وهو الفقيه المسلم. ما كانوا يتكلمون لكن القلوب تحدث القلوب والارواح تسري الى الارواح على حد قول القائل حديث الروح للارواح يسري - [00:14:20](#)

وتدركه القلوب بلا عناء. فما ان وقع بصر عمر رضي الله عنه على الزاوية التي وقف فيها الرجل. ووجده شكلا طوالا كما قلت الاخلاص في قلبه فاض حتى لفح عمر فقال له اقبل وتكلم. فاقبل الرجل اليه وقال - [00:14:40](#)

بعد ان حمد الله واثني على الله وصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا امير المؤمنين اعلم ان طه اذ ولاك على امة محمد صلى الله عليه وسلم فانما ابتلاك ببلاء. واعلم انك مسئول يا امير المؤمنين - [00:15:00](#)

والله لو عثرت دابة على شاطئ الفرات لسألك الله عز وجل عليها يوم القيامة يا عمر. فاكب عمر رضي الله عنه يبكي وليس الذي يزوي من العين ماؤها ولكنها روح تسيل فتقطر. فلما سكت البكاء عن عمر - [00:15:20](#)

بعد ان اجهش وتحرك رضي الله عنه وكما قلت عمره وعمر. فنظر اليه عمر وقال والله ما وعظني احد موعظة منذ استخلفت افضل من موعظتك انت فمن انت؟ قال انا الربيع بن زياد الحارثي فاندesh عمر - [00:15:40](#)

رضي الله عنه وقال اخو مهاجر ابن زياد ذرية بعضها من بعض. فقال نعم انا اخو مهاجر ابن زياد. فلما ما خف المجلس وانصرف الناس لم ينسى عمر. الرجل الذي يعرف الرجال ويقدر الرجال وليس برجل من لم يقدر الرجال - [00:16:00](#)

فانطلق عمر وانزوى بابي موسى الى جانب حشرته وقال يا ابا موسى انظر الى خبر الربيع ابن زياد فان كان الربيع صادقا فبه خير كثير وانه سيكون ممن يعيننا على هذا الامر. فنظر ابو موسى ولم ينسى - [00:16:20](#)

عمر رضي الله عنه وكانت الاقدار مواثية وكانت مع ذلك في ركبهم حتى كان في ايام قلائل خرج المسلمون يجاهدون في سبيل الله عز وجل. ما مكتوا في بيوتهم قط الا اقضوا مضاجع اعدائهم - [00:16:40](#)

اقول يأتي من هو على رأس اعدائهم فتذهب النساء ليقبلن. وانما تعرف الامة اعدائها ومن تصاول فلما خرج ابو موسى قاصدا الاهواز وما ادراك ما الاهواز؟ فانه حرب الاكاسرة القوم الزين لهم عند العرب - [00:17:00](#)

الصولة من قديم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني شيبان وهم شوكة العرب ووجهاء ووجهاء اهاؤهم وقومهم فقال من يؤويني ابلغ كلام ربي فان قريشا منعني ان ابلغ كلام ربي. فانبرأ - [00:17:20](#)

بعضهم بعض امرائهم وقال اما ما قلت فانه كلام حسن نتابعك عليه. لكننا نقاتل معك من يليك ولا نقاتل من يلينا فيقصدون بالذي يليه العرب قاطبة. لكن الزي يليهم من خلفهم هم الفرس. قالوا - [00:17:40](#)

ونقاتل معك العرب كلها ولو رمتنا عن قوس واحدة. اما الفرس فلا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يحب بهذا الدين لا يأخذ هذا الدين الا من حاطه من جميع جوانبه. تقاتلون معي الابيض والاسود. تأمل الفرس - [00:18:00](#)

الفرس قصد ابو موسى الفرس. والعرب هم العرب لكنهم ما تغيروا الا كما قال خالد رضي الله عنه لامير الروم وعبادة بن الصامت رضي الله عنه لامير مصر المقوقس وغيره من الصحابة يصدرون عن قول - [00:18:20](#)

واحد اذا سئلوا كيف تغيرت العرب حتى صاوتنا ونحن الدول ونحن الدول العظمى؟ فيقولون نحن كما فقلت أبأس ناس الا ان الله بعث فينا رسولا فامرنا بعبادة الله وحده. هذا هو الذي - [00:18:40](#)

غير كونها العرب كانوا ازلاء ايها الاخوة فما ان اعتنقوا التوحيد حتى صار الاكاسرة والقياسرة والنجاة على كراسيهم يعلمون قدرهم ويخافون منهم. ويعلمون دبيبهم وثقلهم رضي الله عنهم معادلة يسيرة جدا فقط تحتاج الى هضم الى هضم ابتدائي ممن سلك على الطريق في سلك وبيبلغ - [00:19:00](#)

فلما قال ذلك لا بموسى رضي الله عنه قصد الاهواز فانطلق واعد جنده ينتقيهم واحدا واحدا وابو موسى ايضا هو الدربة في انتقاء الرجال حتى انتقى الربيع حتى انتقى الربيع ابن زياد وانتقى اخاه - [00:19:30](#)

المهاجر ابن زياد ايضا وصفهما معه في الجند وانطلق ابو موسى رضي الله عنه. فلما اقترب من الاهواز من بعض مدنها وجد الناس قد جمعوا له جموعا. وقد خرجوا وقد كانوا قبل ذلك ذاقوا المر على يد المثني ابن - [00:19:50](#)

الشيبياني في طول العراق وعرضها. وعلى يد خالد بن الوليد في طول العراق وعرضها. ومع ذلك هجموا على يدي سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه في القادسية وتبعته مع ذلك نهاوند فلم يعد للقوم قائما. فخرجوا خروج - [00:20:10](#)

الذي لا يطمع في دنيا قط. فوقفوا امامهم كان الرجل كالجبل لا يتزحزح. فصادمهم ابو موسى رضي الله عنه يكر عليهم ويفر والقوم ثابتون يسقط من المسلمين شهداء ويسقط منهم ويسقط منهم في الدرك الاسفل من النار قوم - [00:20:30](#)

حتى صارت الحرب ما الت الى شيء وقد كثر القتلى. فنظر ابو موسى رضي الله عنه وهو القائد العسكري المحنك. فعلم ان ان القوم قد انكشفت خاصرتهم في مدينة يقال لها السوس. فلو انني نظرت الى هذه المدينة وعمدت اليها فطعتهم - [00:20:50](#)

في خاصرتهم هناك الهيتهم في الاهواز. فانطلق ابوهم فاراد ابو موسى رضي الله عنه ان ينطلق. لكنه في هذه اللحظات اراد ان يتخير اميرا. وكان المسلمون كما قلت يتساقطون واحدا تلو الاخر من قادة وغيرهم - [00:21:10](#)

حتى نظر المهاجر بن زياد اخو الربيع رضي الله عنهما. فلما رأى المسلمون يقتلون ويتساقطون لبس كفته وتحنط ثم دعا الله عز وجل وقال اللهم اني قد شريت اليوم نفسي منك. يعني قد بعث نفسي منك وهي لفظة تحتل - [00:21:30](#)

المعنيين والمتضادين. وانطلق الى اخيه الربيع فاوصاه واعلمه انه قد اجمع امره. قد اجمع امره على ان يذهب اليهم ويعود بل اجمع امره على ان يموت ايها الاخوة. وان امة تظن بروحها ولو ملكت كل - [00:21:50](#)

كل ممتلكات الرفعة ولو ملكت كل ممتلكات الحضارة والرفعة. ثم تضن بنفسها جينا وهلعا فانه لا ينفعها شيء. ولو عدت كل شيء من مواهب الحضارة والرفعة. ثم علمت ان الموت اوسع الجانبين فقد - [00:22:10](#)

حازت كل شيء وقد قالها ابو بكر رضي الله عنه قديما احرص على الموت توهب لك الحياة. فالجود بالمال جود فيه مكرمة والجود بالنفس اقصى غاية الجود. فانطلق الربيع رضي الله عنه في كلام رصين جعل عمر رضي الله عنه - [00:22:30](#) عنه بعد ذلك مقاتله الشهيرة. من قال لاصحابه يوما من تعلمون من الامراء من كان اميرا على قومه لا يعلم انه امير ومن لم يكن على قومه اميرا ظن الناس انه امير. قالوا لا نعلم بهذه الصفة الا الربيع ابن زياد. فانطلق الربيع - [00:22:50](#) الى جنب ابي موسى بهدوء ولا كأن اخاه سيقتل الان. وقال يا ابا موسى ان الربيع ان المهاجر قد رأى الناس يسقطون ويموتون فلبس كفته وتحنط واستقبل الموت وشرى نفسه من الله. وان المسلمين اليوم صوموا وانهم لا يريدون الافطار - [00:23:10](#) يريد احدهم ان يلقي ربه عز وجل اضافة الى الشهادة في سبيله ان يكون صائما. فانظر رأيك يا ابا موسى وسكت فلم يفتأت عليه ولم يتجاوز حد الامير. فانطلق ابو موسى رضي الله عنه وقال عزمت على من يليني من الجند ان يفطر - [00:23:30](#) ومن ابي ان يفطر فلا يقاتل يعني فليرجع عما. قال فخرج المهاجر ورفع ابو موسى كوبا وشرب منه فرفع ركوبا وشرب منه وقال والله ما اريد الشراب ولا اجد عطشا اليه. وانما اردت ان ابر عزمة عزمها علي - [00:23:50](#) يا اميري انظر الى تلك الاخلاق التي بلغت بهم. ايها القريب لتعلم حدود الاسلام والسير الى الله عز وجل فشرب المهاجر ثم انطلق بعد شربته هذه وكأنه ماء الحياة لا اقول اخر شربة. فانطلق رضي الله عنه - [00:24:10](#) واجراً قلبا واحدا سيفا واجراً بانا استقبلهم بصدرة يقاتلهم حتى اذلهم. لا يحمل على فئة منهم الا هدها فاسقطها علماء وحنفاء وعباد وزهاد. اما كنا في جوف الليل رهبانا مصلينا وفرسانا - [00:24:30](#) اذا ما قد دعا للموت داعية. فانطلق يقاتل رضي الله عنه حتى اجتمع الناس به ولاثوا. وعلمو قهره وقوته ولا يقتله رجل لرجل لان الرجل بالف رجل بل بجيش برمته. فاعتوروه بسيوفهم وبادروا عليه حتى قتلوه رضي الله عنه - [00:24:50](#) وعلمو هزيمتهم المحققة فارادوا ان يشفوا غليلهم بان دفعوا رجولتهم وفروسيتهم فعمدوا الى رأسه فقطعوها سم علقوها مع ذلك على نافذة تشرف على ارض المعركة. والربيع ينظر في المعركة على اخيه الذي دخل - [00:25:10](#) على الخط الاحمر وفي حومة الوغى فلما لم يره اخذ ينظر يمنة ويسرة فلاحت النظرة منه. فوجد رأس اخيه مع ذلك وجد رأسه معلقا على نافذة من تلك النوافذ مقتولا مذبوحا رضي الله عنه. فنظر اليه - [00:25:30](#) الربيع وبشره بالجنة. وقال والله لانتقم منهم واخذ بثارك يا مهاجر. وبسأر قتلى المسلمين كذلك. من اراد اغتنام شيء وانتهاه لم لم يأخذه لم يأخذه سؤال. كل غاد يتمنى ان يكون الغضب فرئبانا. ولست بقرن حين يقتل قرنه. ولكنه الاسلام للكفر - [00:25:50](#) فانطلق الرجل بهذا حتى قاتل يمنة ويسرة. فنظر ابو موسى فعلم ان الرجل قائدا لا محالة. ولا يصلح في الجمع ان يكون الامير الا هذا الرجل. فقال يا زيايا ربيع اني ذاهب الى السوس اقاتل اقاتل هناك - [00:26:20](#) واني قد امرتك على القوم فرجع الربيع كاسد في براسه رضي الله عنه. وصف الناس وجعلهم على لا يغلبون ولا يهزمون. اقول يقاتل بالدين. لا ينظر الى قوته وانما نصره معقود بالسماء. فلما صف الناس - [00:26:40](#) صف الرضي عنه حمل بهم حملة واحدة. فما هي الا تلك الحملة حتى كشف الجند وهزمهم ورجع الى المدينة منصورا رضي الله عنه فجد في عيون الناس وصار قائدا رضي الله عنه. صار قائدا اذا ما وجدوا موضعا - [00:27:00](#) شديدا بأسه عظيما حرب يقولون ليس له الا الربيع ابن زياد رضي الله عنه فجاء فتح زيجستان فما كان الا الربيع فارسل الربيع رضي الله عنه الى سجستان فبين فيها عظمة القائد وشدة الصبر وعلو - [00:27:20](#) اول همة بما يعلمك ان الطريق لا يقطع الا بهذه الثلاث لكن هذا هو الذي ازيل عليه في الخطبة الثانية اسأل الله عز وجل ان يجعلني واياكم ممن اذا دعى بدر واذا نهى انتهى وعقل مثواه فهدي لنفسه. واقول قولي هذا واستغفر الله العظيم - [00:27:40](#) لي ولكم. الحمد لله الذي لم يزل عليما حكيما. وصلى الله وسلم وبارك على محمد الذي ارسله ربه الى الناس بشيرا وعلى ال محمد وصحبه وسلم تسليما كثيرا. لما لاح فتح سجستان على بعد مفازتها - [00:28:00](#) وشدة طريقه وحزونته وشدة طريقها وحزونته ما كان الا الربيع رضي الله عنه فارسل الربيع على رأس جند حتى بلغ الى مدينة

زرنج. وهي عاصمة سيجستان. فقاتل رضي الله عنه قتالا مريرا - [00:28:20](#)

من سار على قدمه صار يمشي مشيا كما يقول بعضهم ما تستطيعه وحوش البراري لا تطيقه. فسار على قدمه رضي الله عنه. فالطريق الى الله لا يقطع الا بهمة يعلوها نصب وتعب. وكم فقد الناس في الطريق الى الله عز وجل - [00:28:40](#)

حتى طلبة العلم الذين يمكثون على التصنيف. كان تصنيفهم كجهد في سبيل الله كأنهم كانوا يقاتلون. فترى الرجل خرج من كتاب وقد فقد بعض اعضائه مما يثير عجبك وبهيج اعجابك. فلما كتب جامع المسانيد الامام ابن - [00:29:00](#)

كثير رحمه الله يقول مع ذلك مترجموه عنه يقول وهو يكتب هذا الكتاب ويجمعه لا زال المصباح ينونص يذهب ضوئه تارة ويرجع اخرى وانا مع ذلك اتصبر عليه. لادون الكتاب حتى ذهب المصباح ببصري - [00:29:20](#)

واني لارجو ان يقيض الله عز وجل لهذا الكتاب من يكمله. من يكمله فاكمله بعد ذلك من بعده. سهب المصباح ببصره ايها الاخوة همة تتسامى وعزم نبوي يزعزع الاجبان. ان المعالي حدثتني وهي - [00:29:40](#)

صادقة ان العلاء حكر على من لم ينم. فانطلق الربيع رضي الله عنه ومشى خمسا وسبعين فرسخا. حتى كاد القوم معه يشلون وتذهب اطرافهم. وكنا نتحدث في اللقاء الفاتت عن غزاة ذات الرقاع وقلنا نقبت - [00:30:00](#)

اقدام الصحابة وقال ابو موسى نفسه هذا الرجل الذي قاد الجند والربيع من بعض حسناته يقول نقبت اقدامنا سقطت اظافيرنا فلفلوا على اقدامهم خرقا واكلوا الطريق. واكلوا الطريق. فانطلق الربيع - [00:30:20](#)

الله عنه ليقاتل هؤلاء. فلما بلغ اليهم ما سمح لهم حتى ان يلتقط انفاسه. فلم يزل يقاتلهم حتى سقط معه حتى اسراه دهقان كبير منهم وسقط مع ذلك خادم له. فجاء بالخادم كاسير بين يديه فوجده يحمل ثلاثمائة الف - [00:30:40](#)

وهو مال كثير جدا بالنسبة لهؤلاء الذين كانت عندهم ضيق اليد لازمة. فنظر اليه الربيع وقال لمن تحمل هذا المال قال لسيدي الدقان. قال ومما جمعه؟ قال من تلك القرية. قال وقرية واحدة عندكم تجمع كل هذا - [00:31:00](#)

المال فقال انما جمعه من مناجلنا ومن عرقنا. شتان بين الناس في احوالهم شتان بين عصا وحسام حينما ترى الدهقان ياخذ منهم باسم الدين عرفهم وببذل مناجلهم ستري الصفة العلية - [00:31:20](#)

فللربيع حين اختتم حياته على مسامعكم. لتري الفرق بين الثرى والثريا ومع ذلك هي تربية رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما علم الربيع ذلك قيل له ان قهقانهم في الاسر فعلم ما خلف الرجل من المال ونحن احق - [00:31:40](#)

به منهم نعم المال الصالح للرجل الصالح ولما ملكوه حاربونا وقاتلونا وظلمونا واخذوا كل مقومات الانسانية منا. فتأمل يقينا دخل الدهقان حسيرا كسييرا ذليلا اسيرا مقيدا. بين يدي الربيع حافيا مقطعا مهلهما والربيع على كرسيه. ازله ذلا يحبه الله ورسوله. فلما مسل بين يديه قال ايها الامير - [00:32:00](#)

وددت ان افتدي فقال له الربيع وبم تفتدي؟ قال شرطك. اشروط ما شئت. قال سأركز حربتي بين يديك ثم تصب عليها من الذهب والفضة حتى تغموا حتى يغم الذهب والفضة حربته. فانظر الى قوم بارتفاع - [00:32:30](#)

كاملة قال الرجل وهو لص صرخ ناسه ورعيته من خلفه؟ قال له نعم. فالمال كثير. فذهب الرجل واخذ يصب ذلك بين يدي الربيع رضي الله عنه حتى وفى له بشرطه. ثم انطلق الربيع وما مكس وما قعد وما هدا بجوار - [00:32:50](#)

المال وانما كما قلت ليس بقرن يقارع قرنه. وانما اسلام وكفر. اسلام يهزم الكفر. انطلق رضي الله عنه حتى قاتل ايضا وملك سجستان برمتها. وسقط اميره ومرزبان القوم بين يديه. فلما دخل على الرب فلما ارسل - [00:33:10](#)

الى الربيع ومعه بعض القوة وعلم شدة قوة الربيع قال ان من الحنكة العسكرية الان ان اراسله اقول له ننزل على شرطك وصلحك بدلا من ان يقبل علينا فيقاتلنا فيهزمننا كما فعل في من قبلنا. فلما ارسل - [00:33:30](#)

يريد الصلح قال الربيع نعم. اقبل الي. فاقبل الرجل الى الربيع وكان الربيع رضي الله عنه اسودا حالكا واياكم اسودا فالمسك لونه وكان مع ذلك ضخما طوالا شكلا جسيما حتى ومعه مع ذلك هيبة الدين - [00:33:50](#)

فلما دخل الرجل على الربيع ورآه اخذ يرتجف ولا يتمالك ان يتكلم. واراد ان يمشي اليه خطوات فلم يستطع ان يدخل عليه حتى قال

اهل السير ما استطاع ان يسلم عليه بيده. وتلعسم لسانه ولم ينطق حتى قال من بعيد ما تريد - [00:34:10](#)

ومن شرطك فقال له الربيع ان تدفع كذا وكذا فقال له الرجل نعم وبذل للربيع رضي الله عنه وبذل له مع ذلك قريته فدخل الربيع فاتحا رضي الله عنه في مشهد مهيب لا زال التاريخ يحكي عنه اسر ما يزيد عن المائتي اسير - [00:34:30](#)

ودخل وكل منهم يحمل كأسا فوق رأسه مليء بالذهب والفضة. في مشهد كسر الكافرين. وفرح به المؤمنون نسأل الله عز وجل ان يعيد لنا مجدنا اوفر من كان. ولم يزل الربيع قائدا ايها الاخوة والناس - [00:34:50](#)

يمنة ويسرة حتى مات عمر رضي الله عنه وكان عثمان ومات عثمان رضي الله عنه وكان علي ومات علي رضي الله عنه وكان بعد ذلك معاوية بعد الحسن رضي الله عن الجميع. فلما كان معاوية رضي الله عنه - [00:35:10](#)

الربيع غنيمة كبيرة. فارسل اليه معاوية رضي الله عنه ليقول له اني اريدك ان تحجز عني الابيض والاصفر حتى ترسل بهما الي وقسم ما بقي في المجاهدين. وكان معاوية رضي الله عنه كان يريد المال من الذهب والفضة - [00:35:30](#)

بضرورة العوز فاستجاز لنفسه ان يأخذه وان تقسم الغنيمة من دونه على المؤمنين. لكنه يحدث الربيع ابن زياد رأى ما رأى ولا يستطيع ان يحيد عما رأى. كان القوم لا يتلونون ولا يغيرون. دخل رافع ابن خديج رضي - [00:35:50](#)

الله عنه دخل ابومسعود الانصاري رضي الله عنه على حذيفة وهو يجود بنفسه. فقال له اوصني فقال اليس قد علمت انت الحق؟ قال بلى. قال فايك والتلون. فان دين الله واحد. القوم عاشوا بوجه وماتوا بهذا الوجه ايضا - [00:36:10](#)

لم يغيروا ولن يبدلوا. فلما بلغ القول الى الربيع نظر الى رسول معاوية وقال له وبوجه جريء وبجنان قوي اقول له لكني سمعت الله يقول غير هذا ولست مؤتمرا بما قال امير المؤمنين وانما انا ائتمر بقول الله عز وجل - [00:36:30](#)

ثم نظر الى الجند وقال دونكم الغنيمة. فنزل الناس ونهلوا من الغنيمة وارسل اليه بالخمس من اشكال الغنيمة برمتها لكنه استشعر مع ذلك الفتنة. وهي صفة اخيرة ايها الاخوة على الطريق تميز اصحاب رسول الله صلى - [00:36:50](#)

الله عليه وسلم كانوا يعلمون من اين اتوا ان اخطأ الرجل منهم خطأ واحدا لا يخطئه مرة اخرى. علموا كيفية الى الله فاقاموا قانونا. فكانوا يستشعرون الفتنة ويعلمونها ويعرفونها. وهم اجبن الناس عنها مع ما تراه من - [00:37:10](#)

اتهم عند صدام الخيل. فلما رأى معاوية يرسل اليه بهذا الطلب. وان كان معاوية رضي الله عنه لما بلغه الجواب رضي الله عنه لانهما صنوان او غير صنوان فكلهم يسقى بماء واحد. نهج واحد ومدرسة رسول الله صلى - [00:37:30](#)

الله عليه وسلم لكنه مع ذلك خاف من الفتن رضي الله عنه فما راعى الناس الا انه خرج اليهم في يوم الجمعة وهي اخر لم يقدر عليه بعدها ولمح الناس في وجهه كلاما يريد ان يقوله. فلما صعد على المنبر رضي الله عنه كأني بصوته - [00:37:50](#)

يخرجوا من خلف من قعر بئر عميقة عتيقة وكأنه مع ذلك يعاني مما في داخله من الخوف. فنادى على الناس وقال ايها الناس اني اميركم وانى داع بدعوة فامنوا فوالله لقد مللت الحياة. لقد مللت الحياة - [00:38:10](#)

ان كان في الحياة فتنة فينبغي ان تملها ولا تلقى الله عز وجل مفتونا. فقال اني قد مللت الحياة ايها اني داع فامنوا اللهم ان كان قد بقي لي عندك من الخير فلا تأتني علي الجمعة القادمة. فما غربت - [00:38:30](#)

الشمس حتى كان غروبها حتى غربت معها رح الربيع بن زياد رضي الله عنه. فمات من يومه رضي الله عنه مخلفا خلفه تلك السيرة المقتضية في مبناها والمكتظة في معناها ايها الاخوة. اسم لا تعرفونه او لا يعرفه الكثير - [00:38:50](#)

منا وسيرة لا يعرفها الكثير ممن يعرف اسمه. ومع ذلك هو لا يعرف من الصحابة بشهرته كما قلت لكم. فكيف الاكابر والاشاوس وصدور المحافل وقادة الجحافل. الا فانهلوا من معينهم. واقراءوا عنهم وتمسكوا بغرزهم. واجعل - [00:39:10](#)

ايديكم في حرزهم فانها ايام متقابلات طوال كزيزة بالفتن ايها الاخوة. كما قلت لك في مصدر في صدري مبحثي من لم من لم يسر فيها على الجادة يسقط في بنياتها فتندق عنقه. نسأل الله عز وجل ان - [00:39:30](#)

من الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم اسبق بنا الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم ان اردت بقومنا فتنة فاقبضنا اليك غير مفتونين ولا مبدلين ولا مغيرين ولا متنونين. اللهم انجي المستضعفين من المؤمنين. اللهم انجي المستضعفين من - [00:39:50](#)

المؤمنين اللهم انج المستضعفين من المؤمنين. اللهم الطف بالمستضعفين من المؤمنين. اللهم ثبت اقدامهم. اللهم انصر طرفهم على من
بغى عليهم. اللهم سد رميتهم. اللهم امنحهم اكتاف اعدائهم حتى يعطوهم الجزية عن يد وهم صابرون. صلى الله وسلم وبارك -

00:40:10

على سيدنا محمد والحمد لله رب العالمين وخميسة - 00:40:30